الملائكة فضحك وقال للسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات

والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تعصي الله عز وجل شيئا وان اكرم الخلق على الله

ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين الجلال البلقيني ان هذا في حكم المرفوع وهو كذلك لما مر ثم قال و

اعتقاد تفضيله صلى الله عليه وسلم وكذا سائر الانبياء على جميع الملائكة من مسائل اصول الدين الوا

جب الاعتقاد على كل مكلف ووجب سوق الادلة على كل من تأهل لذكرها لدفع الخطا والرد على من زعم ان

هذا البحث مما يكلف بمعرفته وجزم البدر الزركشي وغيره بان من وافق المعتزلة من نفي تفضيل الملا

ئكة فكلامه في غير نبينا صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى اهل الارض وصح في الحديث المتفق عليه ثلاث من

كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث فتامل في عموم ما

سواهما للملائكة وغيرهم والاحاديث في ذلك كثيرة ومن الاجماع فقد حكى الامام الرازي في تفسيره

الاجماع على تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين والانبياء والملائكة والرسل وغيرهم بالاولى

واستثنوه صلى الله عليه وسلم من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر نقله

السيوطي في شرح الكوكب واما نهيه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاديث عن

تفضيله فمحمول على التواضع او على تفضيل يؤدي الى تنقيص او الى حط من مقام احدهم

او هو قبل الوحي اليه بانه افضلهم وخلفائه عطف على خبر اي وصحبه خير

الخلق الذين ذكرهم في اخر الكتاب الذين بعده ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فالحسن

رضي الله تعالى عنهم ووصفهم بالبعدية احتراز عن خلفائه على المدينة المنورة

المنورة حتى خروجهم منها الى غزو او غيره او هو صفة موضحة بناء على اشتهار هذا

اللفظ فيمن بعده صلى الله عليه وسلم الراشدين المهديين كما جاء وصفهم بذلك

في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن او الصحيح وانه من يعش منكم فسيرى

اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها

بالنواجذ الا بالتزم على اتصاف اولئك الخلفاء بالرشاد وهو ضد الضلال

كثيرة مشهورة وسياتي جملة منها ان شاء الله تعالى في التابعين قصدة والقصد

استقامة الطريق اي طريقة المستقيم نظمتها اي سبقة من ذلك تسهيلا لضبطها

وحفظها الان حفظ النظم اسهل كما هو مشاهد ولذا اكثر المتاخرون من نظم العلوم

حتى لم يبق علم الا وقد نظم لما شاهدوا من قصور الهمم وميلهم الى الاختصار والنظم

حال كونها في اي مع كما في قوله تعالى قال ادخلوا في امم اي معهم غاية اختصار وايجاز

ترغيبا في حفظها وقد قال الاوائل يبسط الكلام ليفهم ويوجز ليحفظ فيها سببا

لحفظ النظم والاختصار حال كونه مرتجلا اي منشئا نظمها من غير تهيئة وتامل كثير قبله

كما هو عادة غيري وذلك يدل على مهارة ناظمها واتقانه في العلوم لا سيما الحديث

ومن ثم قال بعض الائمة انه تاج القراء والمحدثين لعل اي ذلك النظم او الجمع او غاية

المنفرد كان في مقدار نهار فهو كما قال لان يحرر كتابته يعجز عنه غالب الكتاب

في مقدار يوم فكيف مع تاليفه ونظمه وتخريجه وذكر ذلك تحدثا بنعمة الله وليعلم

الكتاب مقدار علمه لياخذوا عنه وذلك النظم برسم سلطان الورى اي بامر من رسم

Copyright © King Saud University